

وضع النوع الاجتماعي بصورة فعالة في المسار الرئيسي لإدارة  
شئون المياه ضمانا لموارد رزق مستديمة :  
من الموجهات إلى الممارسة



تمثل سلسلة أوراق عمل Both Ends نتائجاً أولية للتحليلات التي تم توزيعها بهدف تشجيع النقاش والتعليق. بالتالي يجدر التنويه الي مراعاة طابعها غير النهائي عند الاقتباس او غيره من الاستعمالات. تقدم السلسلة لمحة سريعة عن العمل قيد الإنجاز والأبحاث التي يقوم بها موظفو BE، وهي عادة ما تتجز بالتعاون مع منظمات شريكة أخرى. هذا وتمثل الملاحظات والتأويل والاستنتاجات التي تحتويها هذه الوثيقة رأي كاتبها ولا يمكن إسنادها بأي حال من الأحوال إلى شركاء المشروع و/أو مموليه ولا إلى المنظمات الفرعية.

للحصول على نسخ مجانية، يرجى الاتصال بـ Both Ends :

Nieuwe Keizersgracht 45  
1018 VC Amsterdam  
The Netherlands

الهاتف : + 31 20 623 0823

الفاكس : + 31 20 620 8049

البريد الإلكتروني : [info@bothends.org](mailto:info@bothends.org)

موقع الويب : [www.bothends.org](http://www.bothends.org)

كل الحقوق محفوظة

النشرة الأولى : ديسمبر 2006

النص : الدكتورة مارقريت زوارتافين، قسم هندسة الري والمياه بجامعة فاخينغن.  
الفريق المكلف بالمشروع : دومتيل فالي ودافيد مولدن من شبكة التقييم الشامل لادارة مياه الزراعة (CA)، ويوكا ماولفايك ومينا بيلخي وبرانيتا أوداس من اتحاد النوع الاجتماعي والماء (GWA)، وأناليكا داوما ودانيلا هيرس من بوث أندز (BE).  
الترجمة إلى اللغة الإسبانية : سوزي كاريرا.  
الترجمة إلى اللغة الفرنسية : اندومبي هونوري  
الترجمة والصياغة العربية : نزار الدريدي، خدوجة الملولى، وميسرة محمد صالح  
الصورة بالصفحة الأولى : نسوة من "ليكاراشد" بفييتنام يتعرضن لخطر التلوث اثناء استخدامهن لمياه الصرف الصحى في ري المزروعات.

**سلسلة أوراق عمل Both Ends - نوفمبر 2006**  
**وضع النوع الاجتماعي بصورة فعالة في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه ضمانا**  
**لموارد رزق مستديمة : من الموجهات إلى الممارسة**

تقدم هذه الوثيقة أهم الملاحظات التي تم رصدها في المشروع المشترك بين اتحاد النوع الاجتماعي والماء (GWA) و شبكة التقييم الشامل لإدارة مياه الزراعة (CA) و بوث اندز (BE). و هو مشروع رمت فيه تلك المنظمات الي تحليل أسباب الصعوبات المثبتة التي تحول دون وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه. كما رمى المشروع الي إعداد جدول أعمال أدنى يحتوي على توصيات عملية وواقعية موجهة إلى المهنيين وواضعي الخطط والباحثين و اخصائيي النوع الاجتماعي العاملين في مجال الري والزراعة للتصدي بكل صدق وفاعلية إلى الفوارق والتباينات القائمة علي النوع الاجتماعي في التخطيط والبحث و بالميدان.

للمزيد من العلوامات الرجاء الإتصال بـ :

- أنالیکا داوما من BE : [ad@bothends.org](mailto:ad@bothends.org) الهاتف : + 31 20 6230 823
- يوكا ماولفايك من GWA : [jokemuylwijk@chello.nl](mailto:jokemuylwijk@chello.nl) الهاتف : + 31313 4 272 30
- ساميوكتا فارما، [samyutetha/varma@cgiar.org](mailto:samyutetha/varma@cgiar.org) الهاتف : + 94 11 2787 404

## الفهرس

6.....	تقدير وعرفان
7.....	1- المقدمة.....
8.....	2- خلفية وسير المشروع.....
10.....	3 - معنى وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي.....
13.....	4 - الهوة بين النوايا والممارسة في وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي.....
	4.1 اضاء طابع النوع الاجتماعي على المعرفة والتحليلات : طرح
13.....	الأسئلة المناسبة.....
	4.2 اخصائيو المياه والأعمال الميدانية : القيام بالأعمال
16.....	المناسبة.....
18.....	5 - ملائمة قاعدة المعارف الحالية.....
19.....	5.1 المعارف الضرورية لتحليلات وبحوث المياه.....
21.....	5.2 المعارف الضرورية لمشروعات وبرامج المياه.....
	6 - جدول الأعمال الأدنى لوضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لإدارة
23.....	شئون المياه.....
29.....	7 - الخلفية المعلوماتية والمتابعة.....

## تقدير وعرافان

لقد تم انجاز هذا المشروع بفضل الدعم المالي المقدم من Oxfam Novib

ويود الفريق المشارك تقديم جزيل عبارات الشكر إلى كل من ساهم في التحقيقات والمسح ولكل من ساهم في اجتماع الخبراء وفي النقاش عبر الإنترنت خلال المنتدى العالمي للماء في مكسيكو وأسبوع الماء بستوكهولم.

كما نتوجه بتحية خاصة إلى السيدة مارقرت زوارتافين من مجموعة هندسة الري والمياه بجامعة فاخينقن لقيامها بتخليص نتائج المشروع بطريقة واضحة وموجزة.

## 1 - المقدمة

يلخص هذا التقرير ويركز على أهم نتائج مشروع " وضع النوع الاجتماعي بصورة فعالة في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه ضمانا لموارد رزق مستدامة: من الموجهات إلى الممارسة". وهو مشروع ساهم في انجازه كل من منظمات: اتحاد النوع الاجتماعي والماء (GWA) وبوث اندز (BE) وشبكة التقييم الشامل لإدارة مياه الزراعة (CA). وقد تمثل الموضوع الهام الذي تناوله المشروع في الشعور بهوة عريضة بين الاعتراف الرسمي بمسائل النوع الاجتماعي في سياسات ومشاريع إدارة شؤون المياه من جانب، ومن الآخر: أولاً غياب الجهود التي تتناول اختلافات ولا مساواة النوع الاجتماعي على أرض الواقع في مجال الماء، وثانياً انعدام الإدماج ذو المعنى لمسائل النوع الاجتماعي في الاتجاه السائد على التحليلات والنقاشات حول شؤون المياه. فالنوع الاجتماعي مازال يمثل مسألة ثانوية وفكرة تخطر في البال عرضياً ولا تعتبر بعد جزءاً أساسياً من مهنة إدارة شؤون المياه. لذلك اهتم المشروع في جزء هام منه بتجسيد وتفسير عميقين لتلك الهوة سعياً منه للوصول إلى تحديد سبل لتحسين صورة وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه مستقبلياً.

يبدأ هذا التقرير المنسوج بوصف لخلفية وسير المشروع، بناءً على انشطته (القسم 2). ويتم استعمال مختلف محصلات هذه الأنشطة قبل كل شيء (القسم 3) لتدقيق وتحسين التشخيص، أي وجود هوة بين النوايا والممارسة في موضوع وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه: إلى أي درجة تصل هذه الهوة وأين تحدث وماهي أهم مظاهرها؟ ويرتبط هذا التشخيص بنقاش موجز لمختلف تعاريف إدماج النوع ومختلف طرق انجازه وهو نقاش يساعد على صياغة ما تبقى من التقرير.

أما الأقسام التالية فهي تتبع تقريباً الأسئلة المطروحة في المقترح الأولي للمشروع (أغسطس 2005 - أنظر القائمة بالقسم 7) وتستخدم المعلومات المجمعة خلال المشروع للإجابة على تلك الأسئلة. يبدأ هذا المجهود بتحليل لأسباب عدم وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه (القسم 4). ويستمر القسم 5 في تحليل ومناقشة ملائمة القاعدة المعرفية المتوفرة. ثم يصل القسم 6 إلى الاستنتاجات والتوصيات حول كيفية تيسير عملية وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه. هذه الخلاصات والتوصيات مصاغة في شكل جدول أعمال أدنى يعبر عن إجماع مجموعة الخبراء المستشارة.

ويضم القسم الأخير (القسم 7) قائمة بنتائج مختلف أنشطة المشروع التي يعتمد عليها هذا التقرير كما يضم بعض الأفكار حول الخطوات الممكنة لمتابعة تطوير وإنجاز جدول الأعمال الأدنى المقترح.

## 2 - خلفية وسير المشروع

في سعي مشترك منها إلى فهم المسائل والاهتمامات والمقاومة التي يواجهها التحليل على النوع الاجتماعي في مجال مياه الري الزراعي، قامت شبكة التقييم الشامل لإدارة شئون المياه (CA) وجمعية بوث اندز (BE) واتحاد النوع الاجتماعي والماء GWA (وهو منظمة تجمع 500 عضوا يهتمون بوضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لإدارة شئون المياه في أكثر من 80 دولة) بسلسلة من اللقاءات عامي 2005 و 2006 مع المهنيين والاكاديميين وواضعي السياسات العاملين في إدارة شئون المياه. وقد نظمت خمس فعاليات مختلفة وتولت منظمة Oxfam Novib تمويل المشروع.

الفعالية الأولى تمثلت في تكليف اثني عشر خبيراً بالمراجعة الخارجية لمختلف أقسام التقرير التألفي لشبكة (CA) واشراكهم في إعداد التقرير نفسه. وقد تولى كل منهم مراجعة قسم أو أكثر من التقرير المذكور، غالباً لأكثر من مرة، وشارك أربعة من ضمنهم في ورشة المراجعة والتأليف التي عقدت في شهر سبتمبر 2005. جمعت الورشة كل الفرق التي تولت صياغة الفقرات لتلقى نظرة على عملها بعد شهر من التدقيق الخارجي ومكنت من تفجير عملية حوار خلال الاجتماعات التي نظمت لكل قسم مع المعنيين بالأمر مباشرة.

أما النشاط الثاني الذي نظم بفضل المشروع فيتمثل في مسح إلكتروني تم القيام به لمعرفة مدى استخدام الموجهات ومرشدات العمل المتوفرة حالياً حول وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي إدماج. وجه المسح لشبكات عمل الشركاء الثلاث في المشروع ليتمكن بذلك من الوصول إلى الأخصائيين وغير الأخصائيين في مجال النوع الاجتماعي. وقد تم الحصول على ردود 44 شخصاً وكشفت النتائج عن أنه بالرغم من وجود عدد من موجهات ومرشدات العمل التي تخاطب أخصائي الزراعة والري إلا أنها غير مستخدمة إما لصعوبة الحصول عليها أو لأنها لا تتماشى مع الحاجيات المتغيرة للعاملين في الميدان. بالإضافة إلى هذا المسح الإلكتروني، قام خبيران في مجال النوع الاجتماعي كانا قد شاركا في الورشة المذكورة أعلاه بلقاءات مع عاملين ميدانيين من مستويات مختلف في موقعهم بالهند (45) والنيبال (30). وقد تم تلخيص وتحليل نتائج المسح واللقاءات وجمعت في تقرير وزع على جميع أعضاء الشبكة.

وتمثل النشاط الثالث في ورشة نظمتها بوث اندز (BE) تحت عنوان "نحو جدول أعمال أدنى لوضع النوع الاجتماعي بصورة فعالة في المسار الرئيسي لإدارة شئون المياه" عقدت تلك الورشة في أمستردام بهولندا وجمعت عشرة خبراء في مجال النوع وممثلين

عن منظمات غير حكومية تعمل في ميدان ادارة شئون المياه المحلية من مختلف أنحاء العالم. وقد حددت أهداف الورشة في : (1) التعمق في فحص العوائق الحالية التي تحول دون إدماج وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لادارة شئون مياه الزراعة، و (2) تحليل الموضوعات الرئيسية والمعضلات والفرص لوضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لادارة شئون مياه الزراعة.

اثر هذه الورشة شرعت المنظمات الثلاث في نشاطها الرابع. وهو نقاش مفتوح عبر الانترنت حول وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي انطلق في النصف الثاني من شهر فبراير 2006 وشارك فيه أكثر من خمسين شخصا ذوي اختصاصات ومهن وخلفيات عديدة في مجال الماء. وقد أثمر هذا النقاش عن تحديد "أرضية مشتركة" فيما يتعلق بوضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لادارة شئون مياه الزراعة، وكذلك عن حصر أهم نقاط الاختلاف.

أما النشاط الخامس فقد تمثل في تقديم جدول الأعمال الأدنى إلى المشاركين في المنتدى العالمي الرابع للماء (مارس 2006 بالمكسيك) كنقطة انطلاق لإعداد توصيات تهدف إلى تحسين التحليل المبني على مفهوم النوع الاجتماعي في ادارة شئون المياه.

### 3 - معنى وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي

توجد عديد من الأفكار والآراء حول ماهية مفهوم وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي. فحسب التعريف الذي يمثل أقل تهديدات للوضع الراهن يعنى المفهوم الاعتراف بالتقسيمات الحالية في العمل والحقوق والموارد والتعبير عن الرأي، وتكثيف المشروعات المائية والمداخلات والسياسات على هذه التقسيمات. أما التفسير الذي يعتمده فى الغالب الاعم مطلو عنصر النوع الاجتماعي وتلتزم به العديد من منظمات الأمم المتحدة فيحتوي صراحة على أهداف مساواة النوع الاجتماعي ويعترف بضرورة اجراء تدابير تحويلية لتغيير اللاعدالة الحالية. ويعترف التفسير الاخير بالحاجة الى إدخال تغييرات مثيرة للجدل لتحقيق العدالة في النوع الاجتماعي، مثل الإصلاحات في الحقوق المتصلة بملكية الأراضي والموارد المائية. لذلك فإن مفهوم وضع النوع الاجتماعي فى المسار الرئيسي لا يمثل فقط إدماج المرأة (أو قضايا النوع الاجتماعي) داخل جدول أعمال مسار رئيسى في المباه كان قد تم تحديده واعتماده سلفاً، بل يشمل أيضاً تحويل جدول الأعمال ذلك ليعكس بصورة أوضح حاجيات المرأة وهموم النوع الاجتماعي.

ويمكن تعريف "وضع النوع الاجتماعي بصورة فعالة في المسار الرئيسي لادارة شئون المياه ضمنا لموارد رزق مستدامة" بأنه عملية تقييم تداعيات اى عمل مخطط على النساء والرجال، بما في ذلك التشريعات والسياسات والبرامج في كل المجالات وعلى كل المستويات. وهي إستراتيجية لجعل تجارب ومشاكل المرأة والرجل على حد سواء جزءا لا يتجزأ من تصميم السياسات والبرامج وتطبيقها ومراقبتها وتقييمها في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليتمكن الرجل والمرأة من الاستفادة منها ولوضع حد للتباينات. ويتمثل الهدف الاقصى "لوضع فى المسار الرئيسي" في الوصول إلى مساواة النوع الاجتماعي، بيد أن الاعتراف على الوجه الصحيح بتقسيمات النوع الاجتماعي و بالادوار والهويات يساهم كذلك في الوصول إلى ادارة فعالة بصورة كافية ومستدامة لشئون المياه.

ويشتمل الوضع فى المسار الرئيسي على أنشطة خاصة بالنوع الاجتماعي وأعمال ايجابية كلما كانت المرأة أو الرجل في وضعية غير ملائمة. ويمكن للتدخلات الخاصة أن تستهدف المرأة بمفردها أو المرأة والرجل معا أو الرجل بمفرده وذلك ولتمكينهما معا من المشاركة والاستفادة على حد سواء من مجهودات تنمية الموارد المائية وادارة شئونها. وهي إجراءات مؤقتة تعتمد لمجابهة النتائج المباشرة وغير المباشرة للتمييز الذي كان موجودا في الماضي. فالوضع فى المسار الرئيسي ليس هو إضافة "عنصر النساء" أو حتى "مساواة النوع الاجتماعي" للأنشطة أو المشاريع الموجودة حالي. انه

يتعدى زيادة مشاركة المرأة ليصل إلى أخذ تجارب ومعارف ومصالح المرأة والرجل بعين الإعتبار في لاعداد جدول أعمال التنمية المائية.

إن المعتقدات المتعلقة بالنوع الاجتماعي مغروسة بعمق في الأنظمة التربوية والسياسية والاقتصادية. كما ينتمي عنصر النوع الاجتماعي إلى لب الآلية التي يحدد بها الأفراد هويتهم وهوية الآخرين. لذلك فإن عملية وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي نشاط يتطلب جوهريا وقت طويل، فهو يشمل تغيير المبادئ والقيم والأنماط الثقافية والطرق المعتادة للقيم بالاشياء والعادات والتقاليد وإحساس الناس بذواتهم وطريقة فهمهم للغير. وعادة ما تلاقي هذه التغييرات مقاومة قوية لأن مصالح بعض الأطراف تقتضي الحفاظ على الوضع الراهن وعلى طريقة العمل المعتادة.

وبما أن مفهوم "وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي" يقتضي تغيير طرق تم التعود عليها وصيانتها في فعل الاشياء، فهو يتطلب موارد مالية وبشرية إضافية وإرادة سياسية قوية. انه ليس بالعمل الذي يمكن أن نكلف به مكتبا رقائبا، بل يجب أن يكون كل المهنيون والباحثون في مجال الماء على معرفة وادراك بالعلاقة بين عنصر النوع الاجتماعي والماء ليتمكنوا على الأقل من التعرف عليه والاعتراف بدوره وأهميته في مجال عملهم.

ويمكن تقسيم عملية وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي إجمالاً إلى ثلاثة مراحل متتالية. المرحلة الأولى تبدأ بمجرد الوعي بوجود فوارق في النوع الاجتماعي وببذل الجهودات لأخذها بعين الاعتبار عند التخطيط للمشاريع المائية وفي ادارة شئون المياه. وتتمثل المرحلة الثانية في طرح تساؤلات تدريجية حول هذه التفاوتات ويمكن أن تحتوي على أنشطة لمعالجة الخلل والظلم الموجودين. ويمكن لارتفاع الوعي بمنظور النوع الاجتماعي ان يؤدي في المرحلة الثالثة الى مساءلة وتحويل أهداف وأنماط ادارة شئون المياه.

كما تعتمد عملية "وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي" على السياق الذي تتم فيه: فالمسائل المثيرة للجدل السياسي، مثلا، كإعادة توزيع الأراضي والمياه وشرعية سلطات المياه او صحة ومصداقية المعارف في مجال الماء، غالباً ما لا يؤيدها الموظفون الحكوميون في الوكالات المائية فهم ملتزمون بمهمة وأهداف الهيكل الذي ينتمون إليه كما لا يؤيدها الباحثون الذين يتماهون في انتمائهم مع سلطات المياه. ومن الأرجح أن لا يأخذ اداريو قطاعات الماء المعينون من قبل الدولة بعين الإعتبار أهداف العدالة المبنية على النوع الاجتماعي او تمكين المرأة من حقوقها كجزء من مسؤوليتهم المهنية. لذلك ومن اجل دور فعال لاهداف النوع الاجتماعي، فانه يجب ترجمتها لتتماشى مع اهدافهم ومهامهم المهنية. بذات القدر فان من الارجح ان يخرط القطاع

الخاص في جهود "وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي" فقط اذا ما كانت هناك فرصة لزيادة الارباح: مثلا اذا ما تم الاقرار بان المرأة عنصر مستهلك أو نظر اليها كيد عاملة رخيصة. ويمكن للعديد من المنظمات غير الحكومية والباحثين أن يتخذوا موقفا اكثر انتقادا للوضعية الراهنة في مجال الماء، كما أنهم في وضعية تسمح لهم بالإعتراض على النظام المعتمد حاليا فيه ويجب أن تنبع منهم التساؤلات والانتقادات لتغيير ميزان القوى الحالي. إن أحسن مثال يذكر في هذا السياق هو مشروع ليكتو باكوادور، حيث قامت النساء المزارعات -اللائى تلقين عملية رفع وعى بواسطة منظمة غير حكومية- بالمطالبة بتغيير المبادئ المعتمدة لتوزيع سندات الري ليسمح بإسنادها بإسم الزوجة والزوج معا.

#### 4 - الهوية بين النوايا والممارسة في وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي

يستخدم هذا القسم أنشطة المشروع لإستكشاف وتجسيد الهوية بين النوايا في " وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي" المعبر عنها مثلاً في السياسات، وبين الممارسة الفعلية كما تتجلى في الوثائق والمشاريع المائية. وتظهر هذا الفجوة التي تمت الإشارة إليها في المقدمة بوضوح على مستويين :

- 1 - غياب الإدماج ذو المعنى لمسائل النوع الاجتماعي في التحليلات والنقاشات السائدة في مجالات الماء.
- 2 - انعدام الجهود الميدانية لمعالجة الفوارق والظلم في مجال الماء بصورة ناجحة.

#### 4.1 النوع الاجتماعي و المعرفة والتحليلات في المياه : طرح الأسئلة المناسبة

لقد قام خبراء في مجال النوع بمراجعة اقسام تقرير شبكة التقييم الشامل لادارة شؤون المياه (CA) والتقرير النهائي الذي أعدته جمعية بوث اندز بعنوان "ادارة أحواض الأنهار : المقاربة المتفاوض فيها"، وذلك بهدف تضمين المسائل المتعلقة بالنوع الاجتماعي. وتبين الخبراء أن هاتين المبادرتين تعرضان المعارف والتحليلات والوعي بمسائل النوع بصورة غير كافية. في حالة تقرير CA قدم الخبراء ملاحظاتهم على نسختين من كل قسم واجتمعوا مع محرريها. وقد ساعدت هذه العملية المحررين على تحسين محتوى اقسامهم على مستوى عنصر النوع الاجتماعي، لكنها فشلت في بعض الحالات بسبب افتقاد المراجع<sup>1</sup>. ورغم المصاعب التي تمت مواجهتها لإدماج عنصر النوع الاجتماعي بطريقة هادفة إلا أن هذه العملية قد مكنت من إجراء محادثات ونقاشات ادناه تلخيص للأفكار الأساسية التي وردت خلالها.

اراء اخصائيو النوع الاجتماعي حول الكيفية التي يتجلى بها انعدام الوعي بالنوع الاجتماعي في التحليلات تشمل:

- عدم الاعتراف بأن المرأة طرف معني وطرف فاعل في مجال الماء.
- عدم اعتراف ب/ و تقييم خاطئ لكفاءة المرأة ومعارفها ومساهماتها العملية في ادارة شؤون المياه.

1 - يلخص الجدول المذكور بالقسم 7 المسائل المرتبطة بعنصر النوع التي تعرض إليها الكتاب اثر المحادثات وتبادل الآراء بين الخبراء في المجال التقني المعني والخبراء في مجال النوع.

- استخدام إجمالي وغير مفصل وغير مميز لمصطلحات "المزارعون" و "مستخدمو الماء" و"صائدو الاسماك" او "عمال الري" ونزعة لربطها بالرجل دون المرأة.
- غياب التحاليل المتعلقة بان تناقص كمية وجودة الماء، واستراتيجيات الادارة أو التكنولوجيات المقترحة عوامل تؤثر علي مختلف الناس بشكل مختلف.
- عدم فهم أو إدراك ضعيف لكون الحاجيات المائية هي أيضا وأساسا حاجيات شكلتها عوامل اجتماعية وثقافية ولا تقتضيها فقط الضرورة البيولوجية والتكنولوجية ومتطلبات السوق.
- استعمال غير صحيح لمصطلح الأسرة على أنها تتألف من عائلة تسدوها المساواة نسبيا ويترأسها رجل مسن ليسهر على مصالحها.
- استعمال افتراض خاطيء للمساواة على مستوى امكانيات الناس وقدراتهم وكفاءاتهم وحقوقهم في استخدام الماء وفي التعبير عن الآراء فيما يتعلق بالحاجيات والمشاكل المائية، خاصة في إطار الإستراتيجيات التي تشمل مشاركة المستخدمين والأطراف المعنية.
- التحليل المحدود للتنوع الاجتماعي والتميز بين مختلف مستعملي الماء.
- استعمال افتراض خاطيء عن كيفية مطالبة الناس بالماء وما الذي يحدد القدرة على المطالبة بالماء وكيفية تحديد أولويات لاستخدام وتخصيص حصص الماء. تصنيف المرأة إلى جانب المجموعات الهامشية والقابلة للتأثر، و جنبا إلى جنب مع الأصناف التي تم تحديدها سلفا للأطراف الفاعلة في مجال الماء.
- عدم توفر معلومات موزعة حسب النوع الاجتماعي أو حسب أي محور آخر للتصنيف الاجتماعي.

وقد مكنت الاستبيانات والحوار (عبر الأنترنت) من تحديد الأسباب الضمنية التالية التي قد تساعد على تفسير قلة الوعي بمسألة النوع الاجتماعي:

- مازالت المهارات والمعارف والأعمال المرتبطة بالمرأة تعتبر ذات درجة أقل من الأهمية غالبا لأنها تربط ذهنيا بمجالات خصوصية كالعناية والإنجاب والحياة العائلية والتي تعتبر بدورها بعيدة كل البعد عن مسائل الماء.
- هناك تركيز على ما يمكن تسويقه وتسعيه ورؤيته وقياسه، بينما نجد ان كثير الأعمال التي تقوم بها المرأة وماتنتجه يحدث بعيدا عن السوق وعن الدورة الاقتصادية ولا يمكن رؤيته وقياسه بسهولة. فإذا أخذنا على سبيل المثال موضوع حسابات الاقتصاد في استهلاك الماء فقد لا يكون التقدير صحيحا إذا لم يأخذ بعين الاعتبار الوقت الذي تقضيه المرأة بحثا عن الماء. ومثال آخر يشمل تقييم النجاعة والإنتاجية في استخدام الماء فهي غير واضحة لأنها لا تعكس

الاستثمارات المتمثلة في العمل غير المأجور الذي يقوم به أفراد العائلة. وإذا ما أخذنا في الاعتبار عمل المرأة فمن الممكن أن نكتشف تحقيق أرباح على مستوى النجاعة أو الإنتاجية الفعلية بتحويل النفقات من الاقتصاد المأجور إلى الاقتصاد غير المأجور.

- عادة ما يعتبر الرجل والمرأة كمجرد بيدق وتتجاهل قدرتهما على إيجاد حلول لمشاكلهما (أو أشكال أخرى من الوكالة البشرية).
- الثقة الضمنية في والتحديد بواسطة القدرة التكنوقراطية والمركزية للوكالات والسلطات الحكومية واعتبارها تقسم الماء وتدير شؤونه حسب مبادئ منطقية وعلمية.
- الإهمال العام للسلطة وللسياسة في التحليل ويتجلى ذلك مثلا في تفضيل الطرق الإستنتاجية والنماذج المثالية.
- النزعة إلى اعتبار عنصر النوع الاجتماعي مجرد خاصية لصنف اجتماعي (رجل أو امرأة) واستحالة اعتباره كمجموعة من العلاقات الاجتماعية.

ولا ترتبط صعوبة اخذ المرأة والنوع الاجتماعي بالاعتبار في مجال الماء بمعارضة المحللين المختصين أو بانحيازهم فحسب بل هي صعوبة ترجع إلى اختلاف الآراء حول كيفية التعبير عن حقائق الماء وصياغتها في أفكار مجردة :

- الموضوع الذي اعتاد عليه المحللون في مجال الماء هو موضوع غير اجتماعي فالمعرفة في ميدان الماء تهتم أساسا بالموارد المائية، وتمثل الخصائص الفيزيائية والبيولوجية والكيميائية للماء لب المعارف في هذا المجال. ورغم الجهود المبذولة حاليا لإدماج المسائل الاجتماعية في تحليل المشاكل المرتبطة بالماء ايضا، فإن الطرق واللغات العلمية المفضلة مازالت تقتبس من العلوم الفيزيائية التي لا تمكن في أغلب الاحيان من فهم السلوك البشري و تعاملات الإنسان.
- ويوجد إشكال آخر يرجع سببه إلى أن النوع الاجتماعي ظاهرة سياقية أساسا وأن ماهيته وماذا يعنى ان تكون رجلا ام امراة امور تعتمد علي عاملي الزمان والمكان وتختلف ايضا وفقا للطبقة و الطائفة الاجتماعية والدين او العرق. لذلك فمن الصعب أن نقدم تصريحات عامة حول الرجل والمرأة فيما يتعلق بموضوع الماء. كما ان من الصعب أن نستجيب إلى تلك الرغبة التي تحملنا نحو الحقائق الشمولية والحلول ذات التطبيق العام.
- يبدو أن تحليل النوع الاجتماعي وتحليل الماء لا يتطلبان فقط طرقا مختلفة على مستوى التنظيم وعلى مستوى تجريد الواقع، بل أنه قد يصعب التوفيق بين

مستويات ووحدات التحليل. ومظاهر المظالم والتباين في مجال الماء تحدث او غالبا تتجلى على مستوى المستعمل النهائي. فإذا كانت وحدة التحليل هي حوض النهر أو نظام ري لمساحة شاسعة فإن مجموعة المستعملين النهائيين تكون كبيرة إلى درجة يصعب فيها مفهوما تطبيق العدل بين الاختلافات والتنوعات بما فيها تلك التي تعتمد على النوع ضمن الأطراف المعنية والأطراف الفاعلة. يزيد في تعقيد هذه الوضعية أن المصالح والحاجيات في مجال الماء ليست واضحة على مستوى النوع الاجتماعي، فرغم أنه قد يكون للنساء مصالحا مائية خاصة بهن فهن لا يمثلن عادة مجموعة متجانسة فيما يتعلق بالماء.

#### 4.2 اخصائيو الماء والأعمال الميدانية : القيام بالأعمال المناسبة.

كشفت اللقاءات الميدانية في النيبال والهند والاستبيان عبر الانترنت حول استخدام مرشحات وموجهات العمل لوضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لمجالات الزراعة والماء والبيئة عن أبعاد مختلفة للفجوة الموجودة بين النوايا والممارسة في ذلك الشأن. فهناك عدد كبير من موجهات ومرشحات العمل التي أعدت لمساعدة المهنيين و أصحاب القرار في معالجتهم للمسائل المرتبطة بالنوع الاجتماعي. بيد أن اللقاءات والاستبيان قد بينت ما يلي :

- مازال هناك العديد من المهنيين في مجال الماء والزراعة ممن يعتقدون بعدم علاقة او بوجود علاقة ضعيفة جدا لعنصر النوع الاجتماعي بميدان عملهم.
- العديد من المهنيين في مجال الماء والزراعة وخاصة العاملين منهم في منظمات البحث القومية والدولية و كذلك العاملين في الوكالات الحكومية غير مدركين لوجود موجهات ومرشحات عمل حول النوع الاجتماعي أو لا يستخدمونها.
- عوضا عن ان يكون جزءا اصيلا في مهنية المياه، مازال عنصر النوع الاجتماعي يعامل كمسؤولية للموظفين المكلفين خصيصا به ومسألة منعزلة.

هذا ويمكن أن نرجع قلة الوعي بمسائل النوع الاجتماعي وضعف الالتزام بالعمل في هذا الميدان إلى الأسباب التالية :

- الموجهات ومرشحات العمل الحالية لا يمكن الحصول عليها او توفرها بسهولة في شبكات عمل الماء والزراعة حتي لو كانت قد أعدت أساسا لهذه المجموعة. لم تترجم أغلب الموجهات والمرشحات إلى لغات عمل مهنيو الماء والزراعة وهذا من شأنه أن يحد من توفرها واستخدامها على المستوى الميداني.

- لقد تمت صياغة موجّهات ومرشّحات العمل في مصطلحات عامّة غالباً باستعمال لغة مبهمّة ودون استعراض أمثلة قريبة من واقع المهنيين. لذلك فإنّ تطبيقها على الأوضاع المحليّة محدود.
- في أغلب الأحيان لم يقدّم الموظفون العاملون داخل منظمات قطاعات الماء بتحديد ضرورة تناول مسائل النوع الاجتماعي بل تمّ تحديدها بواسطة المانحين الخارجيون.
- غالباً ما يندعم التشجيع والتحفيز المؤسسيين لتناول مفهوم النوع الاجتماعي، لا سيما في الوكالات الحكوميّة. كما لا يتحمل الموظفون أية مسؤوليّة عن أدائهم فيما يتعلّق بالنوع الاجتماعي، ونادراً ما تكون الأهداف على مستوى هذا العنصر مصاغة بوضوح ومخططة ومدرجة في الميزانية كما أنّ إنجازها لا يخضع إلى أية متابعة أو تقييم.

ومن الملاحظات المثيرة للاهتمام اكتشاف أنّ مدى الإلمام بمفهوم النوع الاجتماعي يتغير مع المستوى الذي يمارس فيه المهنيون عملهم. فأولئك العاملون بالقرب من مستعملي الماء في المناطق الريفية يصلون إلى درجة وعي عبر تجاربهم اليوميّة تبين لهم أنّ المرأة معنيّة كذلك بشؤون الماء. لأنهم عادةً مع يلقون بالنسوة ويتحدّثون معهنّ كما يتعامل الكثير منهم مع المسائل المتعلّقة بالنوع الاجتماعي خلال عملهم اليومي. أمّا المهنيون العاملون بعيداً عن واقع الحياة اليوميّة كالبيروقراطيين الحكوميّين فإنهم يجدون بصورة عامّة صعوبات في الاعتراف بأهميّة المرأة وتناول قضاياها وفي فهم العلاقة بين عنصر النوع الاجتماعي والماء.

## 5 - ملأمة قاعفة المعارف الءالفة

فءءبر شء المعوماء والمعارف الضرورة اءابة ءابءة فرددفا المهنبون وواضعو السفاساء فف المسءوفاء المءءلفة لقطاعات الماء كلما طرء علفهم السؤل ءول عدم معالءتهم لفضابا النوع الاءءماعف. وبالطبع فان ءشءفص الفءواء المعرففة مرءبء مباشرفة بنقفم نوع المعوماء والمعارف المطلوبة. وءءءر الإشارة هنا إلى الأفءار والمقارباب المءءففة فف عالم الماء والمءءفة بءور المسؤولفن؁ فالفكرة الساءة قءفما والءف ءانء ءؤءد على أن "المسؤول فعرف كل شفاء" بءاء ءنءءر لنءرك مءانها شفاء فشففاء إلى وءهة نظر ءرى فف المسؤول طرف ءءر فعمل فف وسط ءءفه الشءوك وءرى أن قراراه وأعماله معروضفة للءقافض وللنقاش من قبل مءءلف أطراف المءءمع المءنى والباءءفن. وللمساءة فف فهم ءلك سنمءكم ففما فلف بوفص لانموءءفن قء لا فءونا مءءاولفن ءءفرا عملفا:

فءءمء انموءء اءارة سئون المفاه والءءكم ففها والءف فسانء فكرة "المسؤول الءف فعرف كل شفاء" على الإفمان بامءانبفة المعوماء الءاملة والءءكم الشامل وبأن صانعف القرار عقلائون ابوفون فءولون ءألف المعوماء المءوفرة للوفصول إلى قراراء موضوعفة ومعللة فف نطاق الضءوظاء المفروضفة من العالم الءارءف الءامء. وبالنسبة إلى العاملفن فف مفءان الماء والموالفن لهذا الانموءء العقلائف الءف فنطلق من الأعلى نءو الأسفل ءءءا المعوماء المفصلة فف مءال الماء إلى أن ءءمع لفاءها المسؤولون فف أعلى هرم اءارة سئون المفاه. وهو غالباف نمء معءء إن لم نقل مسءءفلا ففس فقط بسبب عدم ءوفر المعوماء الضرورة بل وءلك لأن مفهوم النوع الاءءماعف مفهوم مءزلء فمعناه فءءلف وففءفر ءسب الزمان والمكان وءسب العرق والطبقة الاءءماعفة.

وعلى النقفض؁ فان أولئك الءفن فءءبرون اءارة سئون المفاه عملفة مفءوأة وءفر ءطففة ومءصلة للءوار الاءءماعف والءءل فطالبون بنوع مءءلف ءاماف من المعوماء وفشءءون على ءءفء العقباء والءوازء المءءلقة بالنوع الاءءماعف والءف ءءول ءون المءاركة فف أءءاء القرار. كما فركزون على سبل لءمع كل الأطراف المعنبفة بمءال الماء. وءءءبر هذه المقاربفة عموما أكثر علاقة بمساءل النوع الاءءماعف لأنها ءعءرف صراءة بأن السلطة والسفاسة ملازمءان ففضا لاءارة سئون المفاه.

اءناه قائمة بمءءلف أنواع المعارف الضرورة فلفها ءقفم لمدف ءوفر هذه المعارف.

## 5.1 المعارف الضرورية لتحليلات وبحوث المياه

1. النوع الأول من المعلومات المطلوبة هو المعلومات العامة حول عدد النساء والرجال الذين لهم علاقة بالماء. فمن الضروري أن نحصل على أرقام حول عمل المرأة والرجل في مجال الزراعة (المروية) و في بناء وصيانة البنية التحتية المائية والوقت الذي يقضيه الرجل والمرأة في البحث عن الماء وفي القيام بأنشطة أخرى تدور حول الماء مثل توفير المياه للقطيع أو غسل الثياب.... وذلك لتحديد بصورة عامة كيفية تقسيم المسؤوليات في مجال الماء بين الرجل والمرأة ولصياغة أفكار عامة حول تكوين المجموعات المستهدفة في المشاريع والتدخلات في مجال الماء.
2. كما يجب الحصول على معلومات حول تقسيم السلطات والحقوق في مجال الماء بين الرجل والمرأة لأن تلك المعلومات تساعد على الحصول على فكرة أولية حول مدى الهوية الموجودة في النوع الاجتماعي بمجالات الماء، أي اللامساواة الحالية في الحقوق والموارد والتعبير عن الرأي.
3. معلومات حول الميول في (1) و (2)، خاصة النزعات المتعلقة باليد العاملة المهاجرة. ففي الفلبين و سريلانكا مثلا تهاجر العديد من النسوة القرويات إلى بلدان أخرى (تيلندا و الشرق الأوسط) للعمل كخادمت منزلات. و في بلدان كالنيبال و بنغلاديش و الهند و بلدان الانديز و بلدان جنوب إفريقيا عادة ما يغادر الرجال المناطق الريفية للعمل في المدن أو في بلدان أخرى.
4. للوصول إلى عمليات تقييم أكثر دقة لملائمة التقسيمات والتباينات في النوع الاجتماعي ومعناها وأسبابها على مستوى العمل والحقوق والموارد والتعبير عن الرأي فيما يتعلق بالماء، يجب الحصول على المزيد من المعلومات النوعية لتحديد أنماط لتنظيم الحقوق والمسؤوليات في ميدان الماء داخل الأسر وفيما بينها لإدارة مؤسسات الزراعة وتربية الماشية.

ولإن كانت بعض معارف النوع الاجتماعي المذكورة أعلاه متوفرة، فهي غالبا ما تكون في شكل دراسات حالة انتروبولوجية غاية في التفصيل. هذه الدراسات توفر أمثلة هامة ومفيدة لأنماط النوع الاجتماعي في استخدام الماء والوصول إليه ومراقبته وإدارة شئونه، ولكنها لا تقدم دائما المعلومات في شكل يساعد على استخدامها من قبل المحللين.

وبالفعل هناك فوارق منهجية وإبستمولوجية بين المحلل في ميدان النوع الاجتماعي والمحلل في مجال الماء. وهي فوارق تمثل عوائق حقيقية تحول وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي وقد تفسر صعوبة إدماج الدراسات المتعلقة بالنوع

الاجتماعى وبالماء في التحاليل العادية لميدان الماء. لذلك توجد حاجة ملحة إلى نقاش واضح وصريح حول هذه الفوارق بين أخصائيي النوع وأخصائيي الماء وحول طرق تفاديها.

5. كما توجد حاجة إلى معلومات لتقييم فجوات النوع الاجتماعى على مستويات أخرى غير تلك الموجودة على مستوى المستعمل النهائي. كأن نحدد عدد الطلبة ذكورا وإناثا في اختصاص الماء وعدد اخصائيو الماء ذكورا وإناثا في القطاع الحكومى والقطاعات غير الحكومية وعدد واضعى السياسات فى قطاعات الماء ذكورا و إناثا على مختلف المستويات.

6. ولفهم افضل لأسباب ومعاني التفوق العددي للرجال في ميدان الماء على مستوى التعليم والعمل يجب انجاز عدد أكبر من الدراسات المعمقة لمعرفة الكيفية التي تمت بها هيكلية تخصصات المياه لتصبح مجال ذكورى تاريخيا وكيفية ارتباط فكرة الاداء المهينى الجيد بالثقافة الذكورية.

حتى الان بذلت جهود منظمة محدودة فى قطاعات الماء لتجميع هذه المعلومات ولمراقبة مدى ذكورية المهن المرتبطة بالماء. فالأبحاث المرتبطة بالنوع الاجتماعى لا زالت تنصب نحو المستعمل النهائي للماء. ورغم ضرورة وأهمية الاعتراف بمقاومة وضع النوع الاجتماعى فى المسار الرئيسى لقطاعات الماء فان ذلك يرجع جزئيا ايضا إلى العلاقة المتينة بين الهوية المهنية المائية وعنصر الذكورة، فهذا العنصر يبين بوضوح الحاجة كذلك إلى دراسة وفهم حقائق عالم الماء المطبوعة بعنصر النوع الاجتماعى على مستويات أخرى.

ولا شك اليوم في أن الحقوق في مجال الماء وحقوق الري وحقوق استغلال تكنولوجيا الماء وبنيتها التحتية مسخرة إلى الرجل أساسا، ولا شك في أن الرجل يستأثر بحق أخذ القرار على كل المستويات فيما يتعلق بالماء. كما لا شك في أن المرأة تقوم في العديد من المناطق والبلدان بجزء كبير من العمل المتصل بالماء وهو غالبا ما يكون عمل دون مقابل أو بمقابل زهيد. كما ندرك جيدا أن التعليم في مجال الماء والزراعة مازال يجتذب أكثر ذكورا من الإناث وأن هذه المهنة يهيمن عليها الرجال رغم التغييرات الكثيرة في عدد من البلدان. وفي هذا السياق لا يمكن أبدا لنقص المعارف أن يمثل سببا شرعيا لإهمال المسائل المتصلة بالنوع الاجتماعى.

ولكن عادة ما نفتقد إلى أرقام دقيقة تمكننا من تحديد مدى التمييز فى النوع الاجتماعى على مستوى الحقوق والواجبات ولتحديد ذكورية تعليم وتخصصات مجالات الماء. فحتى التحاليل المتصلة بالماء لا تقوم بطريقة دورية بتجميع المعلومات حول تقسيم العمل والحقوق والتعبير عن الرأي حسب النوع الاجتماعى ولا حول عدد الطلبة

والموظفين في ميدان الماء. وكذلك الحال بالنسبة إلى قاعدات البيانات العادية في مجال الماء فهي لا تحتوي عادة على هذا النوع من المعلومات. ومن جانب آخر فأغلب المعلومات المتوفرة موجودة في شكل دراسات حالة انثروبولوجية وهي توفر فعلا بيانات معمقة عن تقسيم العمل والحقوق والمسؤوليات على ضوء تقسيمات النوع الاجتماعي في ارتباطها بالهيكل والهويات وهي تمكن من فهم التغيير ومعاني النوع الاجتماعي. وفي أغلب الأحيان تكون المعارف والمعلومات المستخرجة من هذه التحليل في شكل يصعب استخدامه واستغلاله من قبل الباحثين في مجال الماء. بعبارة أخرى هناك عدم انسجام بين المعلومات التي يحتاجها المحللون وأصحاب القرار في ميدان الماء ونوع المعلومات التي ينتجها محللو عنصر النوع الاجتماعي.

ان تجربة شبكة CA في جمع خبراء النوع الاجتماعي بمهنيي المياه مبادرة مبشرة في ذلك الصدد. وقد تم تقديرها من قبل كل الأطراف المشاركة بهذه المبادرة.

## 5.2 المعارف الضرورية لمشاريع وبرامج المياه

كما ذكرنا في القسم السابق، يوجد اليوم عدد هام من المعلومات حول الماء وحول النوع الاجتماعي في شكل جداول متابعة ومرشدات من شأنها أن توجه المهنيين في ميدان الماء وتساعدهم على طرح الأسئلة المناسبة وعلى تحديد مختلف الأطراف المعنية وتقييم نتائج ومفعول التدخلات على مختلف المجموعات. على وجه الخصوص عادة ما يكون الموظفون المختصون في ميدان النوع في صلب المنظمات الدولية للبحوث والمنظمات المانحة للأموال أو في بنوك التنمية والجامعات على علم بوجود هذه الجهات كما أن بعضهم يستعملها بانتظام.

بيد أن نتائج المشروع تبين أن مجرد وجود الجهات وجدول المتابعة بقض النظر عن جودتها لا يكفي لحمل المهنيين في ميدان الماء على استعمالها. وقد كشفت مراجعة للموجهات وجدول المتابعة عن استعمال العديد منها وأن بعضها واضح وشامل ولكن أغلبها ليس موجهها نحو الإطار والسياق الخصوصي الذي يستعمل فيه. كما أن العديد منها ليس متوفرا في اللغات المحلية مما يحد من قابلية تطبيقها.

ان الدورات التدريبية المكثفة في مجال النوع ضرورية لبث الوعي وسط الموظفين. كما ان هناك حاجة لإعتماد آليات لتحمل المسؤولية في مراقبة تقدم المشاريع والبرامج. ويجب أن لا تقتصر الدورات على تدريب صغار الموظفين بل من الضروري اشراك المسؤولين في المستويات العليا ليلتزموا بمعالجة المسائل المتعلقة بالنوع الاجتماعي. كما يمكن استخلاص الدروس عبر تحسين انسياب المعلومات والاتصالات من الميدان

نحو المسؤولين وصانعي القرار فى أعلى المستويات لأن العاملين على الميدان عادة ما يتمكنون من اكتساب خبرة وتجارب ميدانية فيما يتعلق بالمسائل والمشاكل الخاصة بعنصر النوع الاجتماعى.

## 6 - جدول الأعمال الأدنى لوضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه

ان تناول مفهوم النوع الاجتماعي ووضعه في المسار الرئيسي امر اكثر سهولة عنما نتعامل مع ادارة وسياسات شؤون المياه كعملية غير خطية ومتواصلة من النقاش والحوار الاجتماعي.

فالتمشي المرن الذي ينطلق من الأسفل نحو الأعلى ويشرك مختلف الأطراف من شأنه أن يؤدي إلى الاعتراف بالمرأة كطرف فاعل في مجال الماء وإلى تحديد المشاغل المرتبطة بعنصر النوع الاجتماعي على خلاف الأنماط الأخرى المبنية على التسلسل الإداري والانطلاق من الأعلى نحو الأسفل.

ومن المرجح أن تكلل الجهود الهادفة إلى إدماج عنصر النوع بأكثر نجاح إذا ما بذلت في إطار :

✓ مقارنة تعترف بالعلاقات الديناميكية بين الأنظمة الفيزيائية للموارد المائية والأنظمة الزراعية والسياق الاجتماعي والاقتصادي والمؤسسي العريض الذي تتم ضمنه الإدارة.

✓ اعتراف أوسع و واضح بتنوع الأطراف التي تؤثر قراراتها الفردية او الجماعية على أنماط استخدام الماء، وفي المستوى الأخير على اختيارات وحاجيات ادارة شؤون الماء.

✓ مقارنة لفهم ادارة شؤون المياه تعترف بمركزية توازن القوى لأنه لا مجال لتطوير استراتيجيات فعالة لإدارة شؤون المياه اذا ما قيمنا ميزان القوى في المجتمع بالمقارنة مع أكثر الأطراف تضررا من المشاكل في مجال الماء.

✓ مقارنة تولي أهمية قصوى إلى مسائل توزيع نفقات وارباح الإستثمارات في مجال الماء والى الأولويات عند تخصيص حصص الماء وكيفية تحديدها وإلى شرعية السلطات المائية.

✓ مقارنة تعترف بأن ادارة شؤون المياه مسألة سياسية في جوهرها ولذلك فهي عرضة للجدال لأنها تتعلق بتوزيع الموارد (العامة).

✓ ويتطلب إدماج عنصر النوع الاجتماعي الاعتراف بمختلف أنواع الأطراف الفاعلة في مجال الماء التي من المفروض أن تربطها علاقة ديناميكية وخلاقة. وكما يبين المشروع بوضوح، يمثل ردم الفجوات \_ بين العاملين على الميدان (بخبرتهم الميدانية) وصانعي القرار والمسؤولين على أعلى مستوى وبين خبراء النوع الاجتماعي و الأخصائيين في قطاع الماء\_ أولوية قصوى لضمان نجاح الجهود المبذولة في سبيل وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي.

## 1 - كل الأطراف المعنية بإدارة شئون المياه وتنميتها.

أولا هنالك حاجة لمجهود الجميع لأن :

- يبينوا أن المقاربة المبنية علي مفهوم النوع الاجتماعي فى ادارة مياه الزراعة تساهم في ضمان المزيد من النجاعة والفاعلية و الاستدامة.
- يدعموا بوثائق السبل المعتمدة لتخطي المصاعب والضغوطات.
- يرفعوا الوعي ويتبادلوا الخبرات والدروس.

## 2 - العاملون فى الميدان

يجب على العاملين في ميدان الماء والزراعة :

- علي الدوام انجاز تحليل اجتماعي شامل يغطي.
- ◀ تحليل الأطراف المعنية : من هي الأطراف المعنية ومن هي الأطراف المستهدفة وماهي مهام كل طرف.
- ◀ تحليل القوة : الطرق والإستراتيجيات للوصول رسميا وبطريقة غير رسمية للموارد.
- ◀ تحليل استعمال الماء : من هم المستعملون (ليس في الزراعة فقط بل وكذلك في الشؤون المنزلية وغيرها)، ماهي الكمية التي يتحصلون عليها وكيف، ما هي نوعية المياه التي يستعملونها (مياه سطحية، مياه جوفية، مياه مالحة، مياه مستعملة)، ماهي مناطق النفوذ
- تجميع واستخدام البيانات المبنية على النوع الاجتماعي والتنوع في مراحل تصميم المشاريع المائية والزراعية وتطبيقها ومراقبتها.
- اشراك كل المجموعات المحلية نساء ورجالا من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية باعتماد الحوار المبسط منذ البداية.
- اشراك خبراء النوع الاجتماعي /علم الاجتماع في المشاريع والبرامج منذ مرحلة التصميم.

- تبادل الخبرة والمعارف ضمن المهنيين ونقل المعلومات المتعلقة بمسائل النوع الاجتماعي وبالجهود المبذولة في هذا الميدان إلى الجامعيين وواضعى السياسات.
- التأثير على أعلى المستويات السياسية لخلق البيئة المناسبة للتغييرات الاجتماعية التي تسمح بإقرار العدالة.

وللقيام بهذه الأعمال يحتاج العاملون في الميدان إلى :

- أدوات عملية لإنجاز تحليلات اجتماعية شاملة.
- الحصول على معلومات حول حقوق وواجبات المرأة والرجل في مجال الموارد الطبيعية.
- تدريب اساسى في مجال العلوم الاجتماعية يشمل مهارات التنسيق والمنهجيات والمصطلحات التي يجب استخدامها (حسب الوسط المحلي).
- الأدلة الموثقة حول اثر "وضع النوع الاجتماعى فى المسار الرئيسى" على النجاحة.
- الدعم المادي والمؤسساتي والقانوني من واضعى السياسات لوضع النوع الاجتماعى فى المسار الرئيسى.

### ③ - واضعو السياسات (و الوكالات الممولة)

يجب على واضعى السياسات :

- تجنب الحياض حيال النوع الاجتماعى فى السياسات والقوانين والميزانيات بالتعبير بوضوح عن التأثيرات والمنافع وحقوق وواجبات النساء والرجال والمجموعات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى.
- إقامة سياساتهم اعتمادا على تحاليل اجتماعية شاملة بما فيها المعطيات الموزعة حسب الجنس وتحليل تأثير عنصر النوع الاجتماعى عبر الحوار، مع إمكانية اتخاذ إجراءات تصحيحية.
- عكس التنوع الاجتماعى فى السياسات والقوانين واتفاقيات التمويل والترتيبات المؤسسية لتنمية وإدارة شؤون مياه الزراعة.
- الإنطلاق من الدراسات المتوفرة واستخدام الخبرة على المستوى المحلي.
- تيسير الجهود المبذولة من اجل العدالة وفى سبيل "وضع النوع الاجتماعى فى المسار الرئيسى" عبر الدعم المالى
- الحث على التعلم والتبادل المؤسساتي ضمن المهنيين والجامعيين وواضعى السياسات حول مسائل النوع الاجتماعى وجهود الوضع فى المسار الرئيسى.

- ضمان حق الإعلام حول حقوق المرأة والرجل في مجال الموارد المائية وكذلك الحق في أن يكون الفرد مطلعاً على الأخبار.
- ادخال موضوع "وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي" في البرامج التعليمية الرسمية وغير الرسمية.
- اعتماد آليات لمكافأة الممارسات الإيجابية في مجال النوع الاجتماعي وإدارة شؤون المياه لفائدة المؤسسات والمهنيين وتقديمها في شكل تقييم للأداء.

وللوصول إلى ذلك يحتاج واضعي السياسات إلى :

- حجج دامغة وحالات تؤيد أهمية "وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لإدارة شؤون مياه الزراعة".
- معرفة ودراسات حالة تكيف وفق حاجة واضعي السياسات.
- تدريب الموظفين في مجال العلوم الاجتماعية (عناصرها الأساسية) ليتمكنوا من رسم سياسات تأخذ بعين الاعتبار عامل النوع الاجتماعي (مهارات في تجميع المعلومات الموزعة حسب الجنس، تحليل البيانات والمراقبة).

#### 4 - الباحثون والمدربون في مجال الماء والزراعة

يجب على الباحثين والمدربين :

- أن يضمنوا في التحاليل والوثائق على الدوام بيانات تتعلق بعنصر النوع الاجتماعي وتوزع حسب الجنس في كل الإختصاصات.
- تعزيز مفهوم النوع الاجتماعي في محتوى كل الإختصاصات عبر :
  - ◀ تحديث العلوم الاجتماعية المألوفة بإدخال آخر ما صدر من الدراسات في مجال النوع الاجتماعي.
  - ◀ تحديث المناهج الدراسية الحالية بإدماج المسائل الاجتماعية وخاصة في دروس التدريب التقني.
- التأكد من أن الأبحاث تشاركية تشمل كل الأطراف المعنية بما فيها المرأة وذلك منذ البداية والإعتراف بأن المرأة والرجل المحليين هم كذلك خبراء ويتمتعون بمعارف ملائمة.
- احترام المصاعب التي تواجهها المرأة للمشاركة في الاجتماعات وذلك بتحديد المكان والتوقيت الملائمين لها.
- ضمان ان لا تبقى معارف الباحثين معزولة وانما يجب تقاسمها مع السكان المحليين ومع واضعي السياسات (تكيف حسب حاجياتهم).

- العمل ضمن فرق متعددة الإختصاصات تضم علماء اجتماع وخبراء في مجال النوع الاجتماعي وتبادل المعارف والخبرات مع الباحثين في مختلف الإختصاصات ومع المهنيين.

وللوصول إلى ذلك يحتاج الباحثون والمدرّبون إلى :

- الإرشاد حول مجموعة دنيامن البيانات الخصوصية والموزعة حسب النوع الاجتماعي في ميادين علمية مختلفة.
- تقييم العبر المستنتجة من المشاريع الحالية المتعلقة بالنوع الاجتماعي في اختصاصهم وذلك لتحديد التباينات والتفاوتات.

## ⑤ - خبراء النوع الاجتماعي

- يجب ان يقوم خبراء النوع الاجتماعي، على الأقل، بالأعمال التالية :
- التركيز على تنقيح المنهجيات والأدوات المعتمدة لمختلف المجموعات المستهدفة وحسب سياق وحاجيات المجتمعات المعنية.
- دائما محاولة النظر إلى اوضاع ادارة شئون المياه من موقع الفني المختص في الماء وتجنب استخدام اللغة المعقدة للنوع الاجتماعي وذلك لتحسين عملية الإتصال.
- المساهمة في ادماج افضل لعنصر النوع الاجتماعي في الاختصاصات داخل القطاعات الرسمية وغير الرسمية عبر :
- ◀ تحديث العلوم الإجتماعية الكلاسيكية بإدخال أحدث المقاربات والدراسات في ميدان النوع الاجتماعي.
- ◀ تحديث المناهج الدراسية الحالية بإدخال مسائل إجتماعية وقضايا تتعلق بعنصر النوع الاجتماعي وخاصة في دروس التدريب التقني.
- رفع درجة الوعي والحساسية بالنتائج الإيجابية التي يمكن أن تحدثها المقاربة المبنية على النوع الاجتماعي في ادارة شئون المياه والتنمية الزراعية، وبذات القدر بالمخاطر المترتبة على عدم "وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي" في السياسات والقرارات الخاصة بادارة شئون مياه الزراعة.
- بث المعلومات والخبرات والتجارب والبحوث عبر مراكز دراسات النوع الاجتماعي.
- توفير التدريب وبناء القدرات حسب الحاجيات الخاصة للمشاريع والمؤسسات.
- اقتراح طرق لاشراك الأطراف المعنية في العمل الميداني على مختلف المستويات إنطلاقا من مرحلة تصميم المشروع إلى الإنجاز والتقييم.

- التأثير على كل المستويات لخلق بيئة ملائمة للتغيير الاجتماعي.

ولتحقيق ذلك يحتاج خبراء النوع الاجتماعي إلى :

- الحصول بانتظام على تعليقات الأطراف غير المختصة حول الأدوات والمقاربات والمنهجيات المعتمدة.
- إعادة النظر في الأدوات المتوفرة لجعلها تستجيب أكثر إلى حاجيات الأطراف غير المختصة وتكييفها على المتطلبات المحلية و حاجات المستعملين (تغيير اللغة المستعملة والمرشادات بالعمل مع فرق متعددة الاختصاصات ومتعددة الثقافات).

## 7 - المعلومات المعتمدة لإعداد هذه الوثيقة والمتابعة

يعتمد هذا التقرير على نتائج عدد من الأنشطة وهي مذكورة لاحقاً مع مقترح المشروع الأولي. ويمكن تنزيل كل العناوين المذكورة من مواقع الواب التالية :

[www.bothends.org](http://www.bothends.org)

[www.genderandwater.org](http://www.genderandwater.org)

[www.iwmi.cgiar.org/assessment](http://www.iwmi.cgiar.org/assessment)

- مقترح المشروع: وضع النوع الاجتماعي بصورة فعالة في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه ضماناً لموارد رزق مستدامة: من الموجهات إلى الممارسة ، بوث اندز / اتحاد النوع الاجتماعي والماء / التقييم الشامل لإدارة شؤون مياه الزراعة، اغسطس 2005.
- تقرير عن مراجعة فقرات شبكة التقييم الشامل لإدارة شؤون مياه الزراعة : الورشة التأليفية حول النوع، سريلانكا من 26 إلى 30 سبتمبر 2005.
- تقرير عن ورشة بوث اندز : "تحو جدول أعمال أدنى لوضع النوع الاجتماعي بصورة فعالة في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه" من 5 إلى 6 ديسمبر 2005 بأمستردام - هولاندا.
- تقرير تحليلي يعتمد على لقاءات واستبيان : استعمال الموجهات ومرشحات العمل المتعلقة بوضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي لمياه الزراعة والبيئة، برانينا أوداس ومينا بيلجي، جانفي 2006.
- عرض قدمته مينا بيلجي خلال أسبوع الماء بستوكهولم في شهر أوت 2006 تحت عنوان : وضع النوع الاجتماعي بصورة فعالة في المسار الرئيسي لإدارة شؤون المياه ضماناً لموارد رزق مستدامة
- تلخيص للمسائل المتعلقة بعنصر النوع الاجتماعي المعروضة في الوثيقة النهائية لشبكة التقييم الشامل لإدارة شؤون مياه الزراعة (CA)، سبتمبر 2006.

وينبغي أن يعامل جدول الأعمال الأدنى المضمن في هذا التقرير كوثيقة قابلة للتحسين والمراجعة إذ هي في حاجة إلى أن تعزز بأمثلة ودراسات حالة وأدوات داعمة، كما نامل في ان تحت الوثيقة مختلف الأطراف المعنية في مجال الماء على الشروع في اعتماد جدول الأعمال هذا في مختلف أنشطتهم.

وستواصل منظمات اتحاد النوع الاجتماعي والماء (GWA) وبوث اندز (BE) وشبكة التقييم الشامل لإدارة شئون مياه الزراعة (CA) جهودها الهادفة إلى نشر جدول الأعمال ومناقشة إمكانيات تطبيقه مع كل الأطراف المعنية.

وقد تبينا من خلال هذا المشروع المشترك أن موضوع وضع النوع الاجتماعي في المسار الرئيسي يحتاج إلى حوار ونقاش أكثر صدق وأكثر نجاعة بين مختلف المجموعات في ميدان الماء : المهنيون المحليون العاملون في مجال الماء وواضعى السياسات ، بجانب المختصين في النوع الاجتماعي والخبراء في ميدان الماء.

كما برهن المشروع على أهمية مختلف الآفاق والقضايا التي يطرحها خبراء النوع الاجتماعي والماء معا وهي عملية معقدة وتتطلب وقتا طويلا والإعتراف بذلك مهم جدا كما يتعين اتخاذ الإجراءات الضرورية للوصول إلى "لغة موحدة" وتحقيق التفاهم المتبادل. ومن ثمة يمكن للعاملين في مجال الماء أن يكتفوا المسائل التي يثيرها خبراء النوع الاجتماعي إلى بيئتهم الخصوصية كما يمكن لخبراء النوع الاجتماعي أن يحصلوا على الأدوات التي تمكنهم من دعم العاملين في مجال الماء ومن اعداد موجّهات وتوصيات في شكل ولغة يسهل فهمها واستخدامها.

كما سيعتمد الشركاء الثلاث GWA و BE و CA على جدول الأعمال الأدنى في استراتيجياتهم الهادفة إلى دعم إدماج عنصر النوع الاجتماعي في تنظيمهم وعملهم كما نتمنى أن تعتمد العديد من المنظمات الأخرى النشطة في مجالات مماثلة.